المنزا وسكن اخره تخفيفا كما فى ذروا ما بقى من الربا على قراة شاذة وقيل ادغم
النون فى الجيم على انه لغة شاذة والمعنى كما بخيناه ذا النون وسائر النبيين
ننجى المومنين من البلوى فى الدنيا والعقبى وافاد الاستاد بقوله يعنى كل من
قال من المومنين اذا اصابه غم او استقبله مهم مثل ما قال نجيناه فى الحال
او الماك وفى القصة انه لما ركبا لسفينة فاضطرب البحر وتلاطمت
الامواج واشرفت السفينة على الغرق واخذ الناس فى القاء الامتعة
تخفيفا للسفينة وطالبا للسلامة قال لا تلقوا امتعتكم فى البحر واطرحونى
فانى المجرم بينكم فنظروا اليه وقالوا نرى عليك سيم الصلاح ولبس تسمح
نفوسنا بالقائك فى البحر من غير ظهور الجناح فقال تعالى مخبرا عنه
فساهم فكان من المدحضين اى فقارعهم فاسهموا ووقعت القرعة
عليه فكان من المغلوبين وروى انه اتى حرف السفينة فاذا بالحوت
فاغرا فاه فجاء الى جانب آخر فجاء الحوت اليه وهواه وكذلك حتى
دار كل جانب مما يلقاه ثم لما علم انه مراد البلايا التى نفسه فى الماء
واوحى الله الى السمك بان لا تخدش منه لحما ولا تكسر عظما وهو وديعة عندك
وليس بطعمة لك وقيل ان السمك الذى ابتلعه امر بان يطوف به فى البحر
وخلق الله له ادراك ما فيه الى القعر ويقال يونس صحب الحوت اياما قليلة
فيقال له ذا النون الى يوم القيامة ولم تبطل عنه هذه النسبة فما ظنك
بعبد عبد الله سبعين سنة ولازم قلبه معرفته ودوام محبته **وزكريا**
اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا اى فريدا بلا ولد يرثنى فاكون وحيدا
وانت خير الوارثين فان لم ترزقنى من يرثنى فلا ابالى فانك خير عوض
تخلفنى وتدفع عنى ما ينوبنى قال ابن عطا اى خاليا عن عصمتك وقال
جنيد اى غافلا عن حضرتك مشتغلا بشى عن خدمتك وافاد الاستاد
انه عليه السلام سال الولد ليكون معينا له على عبادة ربه وليقوم فى النبوة

مقام

مقام مرامه ولئلا ينقطع بركة النبوة من اهله ولقد قاسى زكريا من البلا
ما قاسى حتى قطع بالمنشار لما التجا الى شجرة من الكفار فانشقت له
وتوسطها فالتامت وفطن ذلك هولاء الفجار فقطعوا الشجرة بالمنشار
وصبر لله ولم يصعد منه آه ولا اواه وانشقاق الشجرة كانت له معجزة
وفى الغطا بر حفظا منهم عن الاذية بل لو لم يطلعهم عليه لكان فى ذلك
سبب سلامته ولعلهم لو قتلوه لم يصبه من الالم القدر الذى لحقه من
القطع بالمنشار طول قامته وانما المعنى فيه ان انشقاق الشجرة كانت
له معجزة فقوى بذلك يقينه فى المعرفة لما راى عجيب الامر فيه من نقض
العادة ثم البلا لهم بالقتل ليس ببلا فى التحقيق ولقد قال قائلهم

انما يستعذب الاوليا البلوى • للمناجاة مع المولى •

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى قيل وسمى به لانه حيى به عقر امه **واصلحنا**
له زوجه اى اصلحناها للولادة بعد عقرها وافاد الاستاد انه اصلحها
زكريا بفرح الولد دونها مراعاة لحقها وهذا سنة الله فى باب اكرام اوليايه
وانعام اصفيايه وفى معناه انشدوا •

ان الكرام اذا ما اخصبوا ذكروا • من كان بالغهم فى الموطن الخشن •

انهم اى المذكورين من الانبيا والمشهورين من الاصفيا **كانوا يسارعون**
فى الخيرات يبادرون الى ابواب المبرات وانواع الطاعات واصناف
العبادات **ويدعوننا رغبا ورهبا** اى رغبة فى الثواب ومخافة
عن العقاب وخشية من الحجاب وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة
عما سوانا وافاد الاستاد ان فى هذا بشارة جميع العباد لان المومن لا يخلو
فى حالة من الرغبة والرهبة اذ لو لم يكن رغبة لكان قنوطا والقنوط
كفر ولو لم يكن رهبة لكان امنا والامن كفر **وكانوا لنا خاشعين** خاضعين
متذللين مخلصين قال الواسطى امر الله الانبيا بالخشوع والمسكنة وهو

Copyright © King Saud University